

اسم المقال: الدور الروسي في ليبيا بعد عام 2011

اسم الكاتب: م.د. فيصل غازي ناصر

<https://political-encyclopedia.org/library/7668>

تاريخ الاسترداد: 2025/04/19 09:12 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

<https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



الدور الروسي في ليبيا بعد عام 2011^٧

The Russian role in Libya after 2011

Lecturer Dr .Faisal Ghazi Nasser

م. د. فيصل غازي ناصر*

الملخص:

حظيت ليبيا باهتمام الاتحاد السوفيتي قبل حصولها على الاستقلال، وبعد تأسيس المملكة الليبية اتسمت العلاقات بين الطرفين بالفتور بسبب توجه المملكة نحو الغرب، وبعد سقوطها عام 1969 انتعشت العلاقات السوفيتية الليبية وبلغت مستويات متقدمة الا ان هذا الانتعاش تراجع بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وعند وصول بوتين الى السلطة نشطت العلاقات مجدداً بين البلدين.

بعد اندلاع الثورة الليبية في فبراير 2011 ساندت روسيا المخطط العربي في مجلس الامن، ثم عادت وانتقدت التدخل العسكري بقيادة الناتو هناك واتهمته بالسعى لاسقاط النظام بدل من حماية المدنيين، وبعد نجاح الثورة حرصت روسيا على التواصل مع القادة الجدد للحفاظ على مصالحها هناك. واستنتجت الدراسة ان مجموعة الفاغنر هي اهم ادوات النفوذ الروسي في ليبيا.

الكلمات المفتاحية: روسيا، ليبيا، مجموعة فاغنر، السياسة الخارجية الروسية تجاه افريقيا.

Abstract:

Libya received the attention of the Soviet Union before it gained independence, and after the establishment of the Libyan Kingdom, relations between the two parties were characterized by Luke warmth due to the Kingdom's orientation towards the West. After its fall in 1969, Soviet-Libyan relations revived and reached advanced levels, but this recovery declined after the dissolution of the Soviet Union. After Putin came to power in Russia, relations were activated again.

After the outbreak of the February 2011 revolution, Russia supported the Western plan in the Security Council, then returned and criticized the NATO-led military intervention there, accusing it of seeking to overthrow the regime instead of protecting civilians. After the success of the revolution, Russia was keen to deepen communication with the new leaders to preserve its interests there. The study concluded that the Wagner Group is the most important tool of Russian influence in Libya.

Keywords: Russia, Libya, the Wagner group, Russian foreign policy towards Africa.

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/10/13

٧ تاريخ التقديم :

Faisal.ghazi@nahrainuniv.edu.iq

* كلية العلوم السياسية / جامعة النهرین

"This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International
| Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

المقدمة:

حافظت ليبيا أيام المملكة على علاقات وثيقة مع بريطانيا والولايات المتحدة مما اضعف علاقتها مع الاتحاد السوفيتي، وبعد قيام ما يعرف بثورة الفاتح العظيم عند الليبيين عام 1969 بقيادة معمر القذافي اصبحت العلاقات السوفيتية-الليبية في ابهى صورها لاسيما بعد تصاعد الخلافات الأمريكية الليبية، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي تميزت العلاقات الروسية الليبية بالفتور لاعتبارات عديدة، الا ان الامر بدا يتغير بعد وصول بوتين الى السلطة ، وقيامه عام 2008 بزيارة ليبيا تبعتها زيارة العقيد القذافي الى روسيا وتوقيع العديد من الاتفاقيات بين البلدين.

اندلاع ثورة 17 فبراير 2011 في ليبيا ادى الى تراجع العلاقات بين البلدين لاسيما وان روسيا الاتحادية ايدت قرار مجلس الامن الذي فرض عقوبات على ليبيا ولم تعارض القرار الذي اباح استخدام القوة العسكرية هناك. ومع ذلك سعت روسيا بعد نجاح الثورة الى استعادة دورها وادامة مصالحها في الدولة الليبية الفاشلة الهشة الضعيفة اللينة العاجزة المقسمة المأزومة...الخ.

أهمية البحث: انه يساهم في فهم ابعاد الصراع الليبي، وتقييم النفوذ الروسي المتزايد هناك، والتنبؤ بمستقبل التواجد الروسي في ليبيا .

هدف البحث: القاء الضوء على الدور الروسي في ليبيا بعد اندلاع ثورة 17 فبراير 2011 .

مشكلة البحث: تبني اشكالية هذا البحث على التساؤلات الآتية:

- ما الدور الذي لعبته روسيا في الأزمة الليبية منذ عام 2011 .
- كيف اثرت التدخلات الروسية على مجريات الصراع وعلى استقرار البلاد في ليبيا .
- ما هي الاهداف الاستراتيجية التي تسعى لتحقيقها روسيا من وجودها في ليبيا .

فرضية البحث: ان الوجود العسكري الروسي في ليبيا يمنحها فرصة لتعزيز مصالحها الاستراتيجية والتأثير في مجريات الاحداث في البلاد.

الإطار المنهجي للبحث: يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي وعلى المقترب التاريخي والمقترب الوصفي التحليلي عند مناقشة المحاور الاساسية لموضوع البحث .

تقسيمات البحث: بغية تناول هذا الموضوع بالشرح والتحليل فقد تم تقسيمه إلى ما يأتي :
اولا: الاطار التاريخي للعلاقات الليبية الروسية قبل عام 2011 .
ثانيا: الدور الروسي في ليبيا بعد ثورة 17 فبراير .

اولاً: الاطار التاريخي للعلاقات الليبية الروسية قبل عام 2011

تشير عدة وثائق تاريخية مهمة إلى تطلع روسيا الدائم إلى الوصاية على إقليم طرابلس، ويمكن تتبع ذلك من خلال مؤتمر الكوبك وواشنطن في مايو 1943، ومؤتمر موسكو عام 1944، حيث طرحت روسيا علناً رغبتها في الوصاية على إقليم طرابلس⁽¹⁾، وفي مؤتمر بوتسدام عام 1945، حاول ستالين دون جدوى أخذ الوصاية على إقليم طرابلس في ليبيا إلا ان تلك المحاولة باءت بالفشل⁽²⁾، لأن تشرشل كان يرى ان طرابلس تقع في مجال المصالح البريطانية⁽³⁾.

وبعد استقلال ليبيا وتأسيس المملكة الليبية المتحدة أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وطرابلس رسمياً عام 1955 إلا أن العلاقات بين الطرفين كانت محدودة إلى حد كبير بسبب تسامي النفوذ الغربي في ليبيا بين عامي (1951-1969)، فلم تشهد العلاقات الليبية مع الاتحاد السوفيتي نشاطاً دبلوماسياً أو أي شراكة سياسية أو اقتصادية فعلية، وتطورت بشكل محدود ابتداءً من عام 1955 حيث اقتصرت على المنح الدراسية في الجامعات السوفيتية ودعوة أعضاء البرلمان الليبي لموسكو عام 1961 و1968 وتوقيع اتفاقية تجارية عام 1961⁽⁴⁾.

بعد ثورة سبتمبر 1969 شهدت العلاقات الليبية- السوفيتية تطورات هامة على كافة الأصعدة لاسيما ان الثورة لقيت ترحيباً حاراً من قبل موسكو⁽⁵⁾ وقد تجسد ذلك من خلال قيام عمر القذافي بزيارة الاتحاد السوفيتي ثلاث مرات في الأعوام 1976، 1981، 1985 قدم فيها السوفيت شتى أشكال الدعم لليبيا في المجالات، التجارية، الاقتصادية، العسكرية، والنفطية...⁽⁶⁾. لقد ساعد المستشارون والمهندسو العسكريون الروس في تحسين الوضع العسكري والداعي للبلاد، بالإضافة إلى ذلك، كانت ليبيا أحد العملاء الرئисيين للصناعة الثقيلة الروسية، وذهب العديد من الليبيين إلى الاتحاد السوفيتي للتدريب والتعليم...الخ⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ مركز SETA للأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، السياسة الروسية تجاه ليبيا بعد الربيع العربي، مجلة رؤية تركية، العدد 2 ، تركيا، 1 يونيو 2018 . <https://n9.cl/0t7a2>

⁽²⁾ أنا بورفسكايا، مصالح روسيا المت坦مية في ليبيا، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 24 يناير 2020. <https://n9.cl/rslgd3>

⁽³⁾ يوسف لطفي، الدور الروسي في ليبيا الدور والمقاربة والسلوك، منتدى العاصمة للدراسات السياسية والمجتمعية، ليبيا، 2021 ، ص 6 . <https://n9.cl/fstfn>

⁽⁴⁾ المصدر نفسه، ص 6.

⁽⁵⁾ Andrey V. Chuprygin, (et al.), Libya: the United States and Russia in the Never-Ending Game of Checkers, Russia in global affairs, Vol. 19 , No.3 , Jul – Sep 2021 . <https://n9.cl/3kmy7>

⁽⁶⁾ عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا ، فلسطين، 2015 ، ص 80.

⁽⁷⁾ Christopher Strong, Wagner Group and Opportunism in Russian Foreign Policy: Case Studies of the Central African Republic , Libya, and Mozambique Charles University Faculty Of Social Sciences Institute of Political Studies (Master's Thesis) 2022,P.61.

لقد اسهم توثر العلاقات الليبية-الغربية في تطور العلاقات السوفيتية-الليبية لاسيما بعد تبني القذافي توجهاً مناهضاً للغرب والاستعمار والإمبريالية والكيان الصهيوني، ونتيجة لتزايد الاتهامات الأمريكية إلى ليبيا بزعزعة استقرار جيرانها المؤيدين للغرب...⁽¹⁾.

وتلاحظ هذه الدراسة، على الرغم من ان تطور العلاقات السوفيتية الليبية لم يرتفع لدرجة التوصل إلى اتفاق لفتح قاعدة عسكرية سوفيتية الا ان اسهم في تطور المؤسسة العسكرية الليبية من حيث التدريب والتسلیح.

عقب انهيار الاتحاد السوفيتي تراجعت العلاقات الليبية الروسية وذلك لعدة أسباب أهمها، انشغال موسكو بالتحول السياسي الذي سبب فوضى داخلية كبيرة أضرت باقتصادها وأمنها الداخلي بشكل كبير، حيث انشغلت موسكو بضبط بيتها الداخلي وعملية إعادة تشكيل نظامها الاقتصادي نحو سياسات اقتصادية أكثر ليبرالية لجذب الاستثمار الأجنبي⁽²⁾. وبسبب عدم رغبة روسيا في الانضمام إلى المواجهة الأمريكية الليبية لاسيما في مجلس الامن وبهذا فقدت ليبيا حليفها الرئيس مما جعلها أكثر عرضة للتهديدات الخارجية⁽³⁾.

لقد اسهمت العقوبات الاقتصادية التي فرضها مجلس الامن بموجب القرار رقم 748 في مارس 1992 بتوجيهه ضربة شديدة إلى التعاون الروسي الليبي في المجال العسكري والتقني⁽⁴⁾. وظهر أن روسيا غير مكترثة في الدفاع عن حليفها الليبي في المجلس وإنها لم تسهم في حل مشكلات ليبيا السياسية طوال فترة التسعينيات تقريباً بسبب توجهاتها الجديدة الناجمة عن تطور أوضاعها الداخلية. أن هذا الفتور السياسي بين الطرفين لم يمنعهما من الاتفاق على تشكيل لجنة حكومية ثنائية خاصة بالتعاون التجاري والاقتصادي والعلمي والتقني عام 1995، وتوقيع اتفاقية التعاون في مجال صناعة النفط والغاز والطاقة الكهربائية عام 1998⁽⁵⁾.

وبحسب هذه الدراسة، ان انشغال روسيا بترميم بيتها الداخلي واضطراب توجهاتها على الصعيد الخارجي اضعفت العلاقات الليبية-الروسية خلال تسعينيات القرن الماضي.

⁽¹⁾ Cem Boke ,US Foreign Policy And The Crises In Libya And Syria: A Neoclassical Realist Explanation Of American Intervention, (PhD thesis) College Of Social Sciences, University Of Birmingham,p.37.

⁽²⁾ يوسف لطفي، الدور الروسي في ليبيا الدور والمقاربة والسلوك ، مصدر سبق ذكره ،ص 12.

⁽³⁾Anastasia Nikolaeva, Russian-Libyan Relations: History and Modern Days, 11 Sep 2023. <https://n9.cl/g0abb>

⁽⁴⁾ قناة RT ، أول زيارة لزعيم روسي إلى ليبيا في تاريخ العلاقات الثنائية ، 16 ابريل 2008 . <https://n9.cl/isbs9>

⁽⁵⁾ عامر عبد الفتاح أحمد ، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا ، مصدر سبق ذكره ،ص 80-81.

في مطلع العقد الاول من القرن الحالي، نشطت الزيارات الليبية - الروسية حيث بذلت موسكو في عهد الرئيس فلاديمير بوتين جهوداً كبيرة لتعزيز وتنشيط العلاقة مع ليبيا وكانت أولى بوادر هذا النشاط زيارة عبد الرحمن شلقم (وزير الخارجية) لروسيا عام 2000 و2001 زيارة وزير الخارجية الروسي آنذاك إيفور ايفانوف(Igor Ivanov) عام 2001 وفي ابريل 2004⁽¹⁾.

وفي ابريل 2008 اجرى السيد بوتين زيارة إلى ليبيا (أول زيارة على هذا المستوى في تاريخ العلاقات الثنائية)، تم خلالها التوقيع على عدد من الوثائق الحكومية الدولية (إعلان تعزيز الصداقة وتنمية التعاون، وإعلان النوايا بشأن تطوير التعاون متعدد القطاعات)، وكذلك المذكرات والعقود بين الهيئات الاقتصادية⁽²⁾. وفي 31 أكتوبر 2008 اجرى العقيد القذافي زيارة الى روسيا اتقق خلالها الطرفين على التعاون في مجال استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، وعلى إنشاء بنك مشترك وعدد من التفاهمات المتبادلة الأخرى التي حفظت زخم العلاقات بين البلدين، وقد أسقطت روسيا الديون الليبية وأبرمت الدولتان عدة صفقات: أسلحة، طاقة، سكك حديدية، واتفقا على مشاريع بناء أخرى⁽³⁾.

وبحسب هذه الدراسة يمكن اعتبار هذه الزيارة وما نجم عنها من صفقات بمثابة تنمية لجميع الشوائب التي شابت العلاقات بين البلدين منذ انهيار الاتحاد السوفيتي.

وأعلن بوتين عام 2010، أن روسيا وقعت عقداً مع ليبيا لبيعها أسلحة بقيمة 8.1 مليار دولار كما أبدت روسيا استعدادها لإبرام صفقة مع ليبيا بقيمة 2 مليار دولار تشمل دبابات ومقاتلات ومنظومات صواريخ (S 300) في إطار خطة ليبية لتطوير وتحديث الجيش⁽⁴⁾.

يستخلص من كل ما تقدم، ان عقد التسعينات اتسم بترابع العلاقات الليبية الروسية، حيث اتسم التعاون بين البلدين بالضعف لأسباب عديدة منها العقوبات التي فرضها مجلس الأمن على ليبيا وسوء الوضع الداخلي في روسيا فضلا عن تراجع دورها على الصعيد الخارجي في ظل عالم احادي القطبية، ومع مطلع الالفية الثالثة انتعشت الزيارات المتبادلة بين البلدين بأبرام اتفاقيات حيوية لكلا البلدين، هذه الانتعاش في علاقات البلدين سيواجه انتكasa حادة نتيجة للدور الروسي المتزايد ابان انتفاضة 17 فبراير 2011 وما نجم عنها من تدخل عسكري دولي .

⁽¹⁾ قناة RT ، أول زيارة لزعيم روسي الى ليبيا في تاريخ العلاقات الثنائية ، مصدر سبق ذكره.

⁽²⁾ وزارة الخارجية في الاتحاد الروسي ، العلاقات الروسية الليبية 12 مارس 2009 <https://n9.cl/owp4j>.

⁽³⁾ Christopher Strong, Wagner Group and Opportunism in Russian Foreign Policy, Op.Cit., P.61

⁽⁴⁾ عامر عبد الفتاح أحمد عبد الغفار، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا ، مصدر سبق ذكره ،ص 83.

ثانياً: الدور الروسي بعد ثورة 17 فبراير

بعد اندلاع الثورة الليبية في 17 فبراير 2011 طالبت الحكومة الروسية بإنهاء فوري لـ"سفك الدماء" في ليبيا للسماح بإجراء حوار⁽¹⁾ كما عارضت التحرير الغربي على إسقاط حكم العقيد القذافي، ورفضت كعادتها التدخلات الخارجية⁽²⁾ ورات روسيا أن الحراك في ليبيا يعد حرب أهلية، فرفضت الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقال بوصفه الممثل الشرعي والوحيد عن الشعب الليبي (حتى سبتمبر 2011) كما رفضت الانضمام إلى مجموعة الاتصال الدولية بشأن ليبيا⁽³⁾. ودعت في أكثر من مناسبة إلى الحل السلمي للازمة وارسلت مبعوثيها بهذا الخصوص، فمثلاً طالب مدفيديف في قمة مجموعة الثمانى بفرنسا في مايو 2011 إلى تكثيف الجهود الدبلوماسية لإنهاء النزاع⁽⁴⁾.

1. الموقف الروسي من قرارات مجلس الأمن 1970 و 1973

أ. الموقف الروسي من القرار 1970: بعد أيام قليلة من اندلاع ثورة فبراير تبنى مجلس الامن بالإجماع القرار 1970 بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والذي فرض عقوبات على ليبيا وأحال الوضع هناك إلى المحكمة الجنائية الدولية وطلب من الحكومة الكف عن ممارسة العنف...الخ⁽⁵⁾. ايدت روسيا هذا القرار بسبب: القلق البالغ إزاء الأحداث التي تجري في ليبيا، واعرب مندوبيها في المجلس عن الاسف لسقوط الكثير من القتلى بين السكان المدنيين، وادان استخدام القوة العسكرية ضد المتظاهرين⁽⁶⁾. وبحسب هذه الدراسة، كان من الصعوبة على روسيا ان تظهر بمظهر المساند لـأعمال العنف ضد المدنيين العزل لذلك آثرت عدم الخروج عن الاجماع في تأييد القرار.

ب. الموقف الروسي من القرار 1973: نتيجة لاستمرار اعمال العنف في ليبيا اتخذ مجلس الامن في 17 مارس 2011 القرار 1973 بأغلبية عشرة أصوات مؤيدة وامتناع روسيا واربع دول اخرى عن التصويت⁽⁷⁾. استنكر القرار عدم امتثال السلطات الليبية للقرار 1970، وأنذ بالتدخل العسكري لتحقيق اهداف القرار⁽⁸⁾.

⁽¹⁾ زرديمي علاء الدين، لتدخل الأجنبي و دوره في إسقاط نظام القذافي، رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة محمد خضر، كلية العلوم السياسية ، 2013 ، ص 140.

⁽²⁾ مركز الدراسات العربية الاوراسية ، حليف روسيا الحقيقي في ليبيا، 1 يونيو 2021 .<https://n9.cl/ss7k8>.

⁽³⁾ خديجة لعربي، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة محمد خضر- بسكرة- كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2014 ، ص 130.

⁽⁴⁾ فرنسا 24 روسيا تحثّليبيا على تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي 17 مايو 2011.

⁽⁵⁾ الأمم المتحدة، مجلس الأمن، الوثيقة: (S/RES/1970 (2011) ، S/RES/1973 (2011) ، 26 فبراير 2011.

⁽⁶⁾ الأمم المتحدة، مجلس الأمن، محضر الجلسة 6491 ، الوثيقة (S/pv.6491) ، 26 فبراير 2011، ص 5.

⁽⁷⁾ Sarah Brockmeier, Oliver Stuenkel & Marcos Tourinho, The Impact of the Libya Intervention Debates on Norms of Protection . 05 Nov 2015. <https://n9.cl/noc8d>

⁽⁸⁾ الامم المتحدة ، مجلس الامن ، القرار 1973 ، الوثيقة: (S/RES/1973 (2011) ، 17 مارس 2011 .

بين المندوب الروسي في مجلس الامن السيد تشوركين ان بلاده امتنعت عن التصويت على القرار 1973 لأن العمل على اصدار القرار لم يكن يتوافق مع الممارسة المعتادة في المجلس، وان هناك مجموعة من الاسئلة اثيرت من بلاده بشأن القرار ظلت من دون إجابة تتصل بكيفية إنفاذ منطقة حظر الطيران، وما هي قواعد الاشتباك، وما هي حدود استخدام القوة. كما اكد المندوب الروسي في مجلس ان بلاده لم تشاً أن تمنع اعتماد هذا القرار لأنها سمعت خلال المفاوضات بيانات زعمت عدم وجود أي نيات لتدخل عسكري واسع النطاق⁽¹⁾.

ووفقا للرئيس الروسي دميتري ميدفيديف Dmitry Medvedev ان بلاده سمح بتمرير القرار 1973 عن وعي أنه يهدف إلى تجنب جرائم "القيادة الليبية"⁽²⁾. وفي مارس 2011، أيد كونстантин كوساتشيف Konstantin Kosachev رئيس لجنة الشؤون الدولية في البرلمان الروسي، صراحة العمل العسكري ضد القذافي، وأظهر الدعم السياسي لقوى المعارضة الليبية.. واكد ميدفيديف في قمة الدول الصناعية الثمانية عليه (القذافي) أن يرحل، وإذا ما اتخذ هذا القرار الذي سيعود بالربح على بلاده وعلى الشعب الليبي⁽³⁾. وبحسب هذه الدراسة، يبدو ان القيادة الروسية لم تكن على قلب رجل واحد بشأن التعاطي مع الأزمة الليبية، فمن الواضح ان هناك تيار قوي داخل القيادة الروسية مؤيد للرؤية الغربية في معالجة الاحداث يتزعمه الرئيس ميدفيديف يقف بالضد من التيار الرافض عن التخلي عن العقيد القذافي يمثله رئيس الوزراء آنذاك فلاديمير بوتين.

وبالنسبة للكثرين أن ميدفيديف رأى في الأزمة في ليبيا فرصة لتعزيز الأجندة الأوروبية الأطلسية لروسيا. ومع ذلك، اولا: لم يكن تعاطف ميدفيديف مع التحالف المناهض للقذافي أكثر من مجرد تحرك عملي يهدف إلى تطوير منصة أكثر تعاوناً مع المؤسسات الغربية الكبرى، بما في ذلك حلف الناتو والاتحاد الأوروبي. ثانياً، كانت أهمية التعامل مع الغرب بشأن ليبيا رمزية أكثر من كونها جوهريّة بالنسبة لميدفيديف، ويقال إن المفتاح إلى تأمين خطاب ميدفيديف المؤيد للغرب بشأن ليبيا كان يتلخص في التماس قدمه زعماء غربيون يطلبون فيه من روسيا التوسط بين القذافي والمعارضة، ومن ثم التأكيد على أهمية روسيا باعتبارها جهة فاعلة أمنية عالمية رئيسية. وقد قوبلت بعض تصريحات الرئيس بالرفض

⁽¹⁾ الأمم المتحدة ، مجلس الأمن ، محضر الجلسة 6498 ، الوثيقة S/pv.6498 ، 17 مارس 2011 ، ص 10 .

⁽²⁾ قناة RT ، ميدفيديف: روسيا سمح بتمرير القرار الأممي رقم 1973 عن وعي لحماية المدنيين، 21 مارس 2011.

⁽³⁾ بي بي سي ، روسيا تطلب من القذافي التناحي وتعرض الوساطة لترتيب رحلته ، 28 مايو 2011 . <https://n9.cl/s8apvc> .

"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

ضمنياً من خلال التصريحات المعادية للغرب الصادرة عن رئيس الوزراء فلاديمير بوتين، وكذلك وزير الخارجية سيرغي لافروف ونائب رئيس الوزراء سيرغي إيفانوف⁽¹⁾.

هذه التباينات في المواقف بين الزعماء والقادة الروس خلق انطباعاً لدى البعض بأن روسيا تصرفت بشكل غير متسق لأن الرئيس ميغيل تأثر بالمعايير الدولية ووافق عليها، ومن ثم قبل التدخل العسكري في ليبيا في حين تأثر بوتين بالهوية الروسية وأراد الاحتفاظ بها⁽²⁾.

2. الموقف الروسي من العمليات العسكرية في ليبيا

انتقدت روسيا التدخل العسكري الدولي في ليبيا بعد أيام قليلة من انطلاقه لتجاوز هدف حماية المدنيين، وأشار بيان الخارجية الروسية بأنه: "من غير المقبول استخدام التفويض المستمد من قرار مجلس الأمن رقم 1973 من أجل تحقيق أهداف تتجاوز أحکامه، التي تتصل فقط على إجراءات لحماية المدنيين"، كما أدان فلاديمير بوتين بشدة الضربات الجوية التي شنتها حلف شمال الأطلسي على ليبيا؛ وبين بأنه لا يحق لأحد أن يعاقب معمر القذافي دون محاكمة؛ وأن البنية التحتية بأكملها للبلاد تم تدميرها⁽³⁾ واعتبر أن الهدف الرئيس لتدخل الناتو هو إحداث تغيير في النظام⁽⁴⁾، ووصف حشد العمل العسكري الدولي ضد ليبيا بأنه : "دعوات القرون الوسطى للحروب الصليبية"⁽⁵⁾.

حاولت روسيا بذل جهود دبلوماسية لحل الأزمة الليبية، فأوفدت في يونيو 2011 السيد ميخائيل مارغيلوف بوصفه مبعوثاً خاصاً إلى ليبيا، لكن الجهود الدبلوماسية الروسية لم تتوصل إلى أي حلول لأن الولايات المتحدة وأوروبا كانت تشرط تحفيز القذافي وروسيا لا يرثون لها ذلك، وبعد أن لاحت في الأفق ملامح الانهيار لحكم العقيد القذافي، أجرت روسيا مفاوضات مع المجلس الانتقالي توصلت إلى الاعتراف

⁽¹⁾ Andrey Makarychev, Russia's "Libya Debate" , Op.Cit , P.1-3.

⁽²⁾ Mikaela Gustafsson, Why Libya, but not Syria or Venezuela A case study regarding Russia's inconsistent reaction to The Responsibility to Protect doctrine (Master thesis) Linnaeus University, Swedish,(n.d).

⁽³⁾ Dovydas Rogulis, "NATO military interventions in Kosovo, Libya, Afghanistan and their impact on relations with Russia after the Cold War", (Master Thesis) , College of Arts and Sciences West Virginia University, 2014, P.53-54.

⁽⁴⁾ Hilde Solberg-Henriet, Responsibility to Protect in Application: A Comparative Analysis of Libya and Syria during the Arab spring, (Master Thesis) Department of Comparative Politics University of Bergen, June 2015.p.50 . <https://n9.cl/yweg6>

⁽⁵⁾ سداد نوري جاسم ، الازمات الاقليمية وظاهرة عدم الاستقرار في العلاقات الدولية الازمة الليبية انموذجاً، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية جامعة النهرين ، 2022، ص225.

به مثل شرعاً ووحيد للشعب الليبي في سبتمبر 2011 بغية المحافظة على العقود الموقعة بين البلدين بعد سقوط النظام⁽¹⁾.

وفي 21 ديسمبر 2011 أرسلت روسيا مجدداً ميخائيل مارغيلوف (مبعوث الرئيس الروسي الخاص بالتعاون مع البلدان الأفريقية) إلى طرابلس لإجراء مباحثات مع القيادة الليبية الجديدة لمواصلة الحوار حول مصير المشاريع الاقتصادية الروسية في ليبيا، التي بدأ العمل فيها أبان النظام السابق⁽²⁾. فوفقاً (لسيرجي في. تشيميزوف) Sergei V. Chemezov، مدير الشركة الحكومية الروسية المسؤولة عن صادرات الأسلحة آنذاك، منذ أن وافقت روسيا على التدخل العسكري في ليبيا ضاعت عقود الأسلحة المرحبة الجديدة التي تم توقيعها مع نظام القذافي⁽³⁾.

وترى روسيا أن انهيار الدولة الليبية يرجع إلى تصرفات تحالف الدول الغربية وتشير إلى أنها تجاوزت تقويض الأمم المتحدة أثناء التدخل في عام 2011⁽⁴⁾. لقد تحولت ليبيا إلى دولة مدمرة يتدفع من خلالها الإرهابيون ومهربو الأسلحة، المهاجرين غير الشرعيين إلى دول الشمال بسبب عمليات الناتو هناك⁽⁵⁾.

ورداً على خداعها أبان الأزمة الليبية، حاولت روسيا معارضة قرارات مجلس الأمن للتدخل في سوريا⁽⁶⁾. وأشار بوتين مراراً وتكراراً أن بلاده لا تريد تكرار "السيناريو الليبي"، لذا عندما أعلن الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما أن "الوقت قد حان لتحيي الرئيس الأسد" في 18 أغسطس 2011، وجعل إزاحته هدفاً للسياسة الأميركية، أصبحت روسيا تركز على منع تغيير النظام هناك⁽⁷⁾.

وبحسب هذه الدراسة، ان روسيا تصرفت بشكل براغماتي في ليبيا، فاقترب انهيار حكم الزعيم القذافي دفعها إلى التخلي عنه وتطویر علاقتها مع القادة الجدد في ليبيا للحفاظ على مصالحها هناك. فضلاً

⁽¹⁾ هشيار فريق ميرخان زبياري، البراغماتية في السياسة الخارجية الروسية حيال قضايا الشرق الأوسط ، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الشرق الأدنى، معهد الدراسات العليا، كلية العلوم الاقتصادية والإدارية، 2021. ص 64-63.

⁽²⁾ روسياب اليوم ، مبعوث الرئيس الروسي في طرابلس للتباحث مع القيادة الليبية ، 21 ديسمبر 2011 Mikaela Gustafsson , Why Libya, but not Syria or Op.Cit.P.40

⁽⁴⁾ Anna Maria Dyner, Russia's Libya Policy , Bulletin, No. 6 (1252) , 15 Jan 2019, P.1. <https://n9.cl/qm49o>

⁽⁵⁾ The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, Speech and answers to media questions by Russian Foreign Minister Sergey Lavrov during a joint press conference following negotiations with the Minister of Foreign Affairs of the Arab Republic of Egypt S. Shoukry, Cairo, April 6, 2019. <https://n9.cl/o1q26t>

⁽⁶⁾ ديميتار بيتشيف(محرراً)، صعود روسيا السياسة الخارجية لبوتين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا،(تر: مركز الرافدين للحوار)، بيروت ،2023 ص 19.

⁽⁷⁾ Samuel Charap, Edward Geist(et al.), Russia's Military Interventions Patterns, Drivers, and Signposts, RAND Corporation, 2021, p.101.

عن ذلك، ان ملابسات الازمة الليبية دفعتها الى اتخاذ مواقف اكثر صلابة في الدفاع عن حلفائها بسوريا داخل مجلس الامن.

3. الموقف الروسي من تطور الاوضاع في ليبيا

ساندت روسيا الجهد الدولي لحل الازمة الليبية وبعد الفشل في تنفيذ اتفاق صخيرات الموقع 17 ديسمبر 2015 طالبت موسكو الفرقاء هناك البحث عن حلول وسط على أساس الاتفاق المذكور بوصفه مرجعية أساسية لإيجاد مخرج للازمة. كما ساندت روسيا مخرجات المؤتمرات الدولية المتعددة الاطراف كمؤتمر باليارمو بإيطاليا في نوفمبر 2018 ومؤتمر برلين الاول في 19 يناير 2020 ومؤتمر برلين الثاني في 23 يونيو 2021...الخ⁽¹⁾. ودعت روسيا الى ضرورة تأسيس قاعدة تشريعية موحدة في ليبيا، تسمح بتنظيم الانتخابات العامة في البلاد ، تتوافق مع "خطة العمل" التي طرحتها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

لم تكتفي روسيا في المساهمة في الاجتماعات الدولية بشأن ليبيا بل سعت الى استضافة الفرقاء الليبيين في موسكو بتاريخ 13 يناير 2020، بعد نجاح مبادرة تركية روسية في إقناع طرف النزاع (قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر وقوات حكومة الوفاق الوطني) بوقف اطلاق النار هناك، وقد اجريت اجتماعات منفصلة في العاصمة الروسية موسكو برعاية الرئيسين التركي رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين ضمت حفتر وعقيلة صالح من جهة، وفائز السراج وخالد المشري من جهة ثانية، الا ان المفاوضات لم تكل بالنجاح بسبب الخلافات العميقة بين اطراف الازمة، ولم يتم التوصل الى اي اتفاقيات مكتوبة بين الحاضرين بسبب مغادرة المشير حفتر لاجتماعات موسكو⁽²⁾. ترك حفتر موسكو حتى دون إبلاغ المسؤولين الروس؛ وهو ما أدى لحملة عاصفة من النقد تعرض لها في وسائل الإعلام الروسية، وعزز من شعور موسكو بأن مصالحها في ليبيا لا بد ألا تحصرها عبر طرف واحد⁽³⁾.

يرى البعض ان روسيا تتبع سياسة عقلانية براجماتية في تعاملها مع الأزمة الليبية، ويتصح ذلك من خلال محاولتها الموازنة في تعاملها مع القوى المؤثرة والمتنافسة داخل المشهد الليبي، وذلك لإدراكها

⁽¹⁾ Major Thomas D. Arnold ,Exploiting Chaos: Russia in Libya, The Center for Strategic and International Studies (CSIS) ,September 23, 2020 . <https://n9.cl/3eyx5>

⁽²⁾ الجزيرة نت، من الصخيرات إلى بوزنيقة.. محطات الحوار بين فرقاء ليبيا ، 7 سبتمبر 2020 . <https://n9.cl/39mr8> . 2020

⁽³⁾ مركز الدراسات العربية الاوراسية ،حليف روسيا الحقيقي في ليبيا مصدر سبق ذكره.

أن ليبيا لا تزال تفتقر إلى حكومة مركبة قوية⁽¹⁾ في حين يرى البعض أن الحفاظ على التواصل المتساوي مع أطراف متعددة هو دليل على الانهائية الروسية⁽²⁾.

لقد ابتعدت موسكو في السنوات القليلة الماضية عن إلقاء اللوم بشكل متكرر على حلف شمال الأطلسي في تدمير الدولة الليبية، وتوجهت نحو بناء شبكة كثيفة ومتعددة نسبياً من الاتصالات مع مختلف أصحاب المصلحة في العملية السياسية الليبية، وكانت موسكو حريصة للغاية على درء أي شكوك حول أنها تتمتع بعلاقات خاصة مع خليفة حفتر الذي كان يجتمع بانتظام مع ممثلي وزارة الدفاع الروسية أو مع قادة طرابلس ومصراته الذين زاروا موسكو في مناسبات عديدة⁽³⁾. إن التواصل الروسي مع مختلف أطراف الأزمة الليبية يرمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نسلط الضوء عليها فيما يأتي :

(أ) الأهداف الروسية في ليبيا:

استراتيجية روسيا تجاه ليبيا تحركها مصالح عديدة، تتتنوع بين جيوستراتيجية واقتصادية وسياسية وعسكرية مع أولوية تحديد الوجود الروسي في منطقة البحر الأبيض المتوسط .

استراتيجياً، تهدف روسيا إلى تأسيس وجود ثابت دائم في ليبيا، قريب من ساحل المتوسط الشرقي ، إذ يعتقد الروس أنه في حال وقوع مواجهة مع الغرب فإن مقدراتهم البحرية في البحر الأسود لن تستطيع الفوز على قوة بحرية غربية تعبر إلى البحر عن طريق مضيق البوسفور والدرنيل، بينما أن تركيا في هذه الحالة ستلتزم بتعهداتها ضمن حلف الناتو، ولذا فإن الدفاع الروسي عن البحر الأسود لابد أن يبدأ بالاشتباك مع البحرية الغربية في شرق المتوسط، قبل عبورها إلى البحر الأسود، فالوجود العسكري الروسي في سوريا غير كاف [ومشكوك في استمراره بعد سقوط بشار الأسد] لتحقيق النصر في مثل هذه المواجهة، ولا بد من تأسيس وجود عسكري روسي آخر في جنوب شرق المتوسط كذلك⁽⁴⁾.

ويرى أمويل راماني (Amuel Ramani) الباحث في قسم السياسة وال العلاقات الدولية بجامعة أكسفورد: ان روسيا تنظر إلى ليبيا كسوق قيم لصفقات الأسلحة المستقبلية وعقود إعادة الإعمار المتعلقة بالطاقة، لاسيما إذا تم رفع العقوبات وحظر الأسلحة المفروضة على شرق ليبيا في حالة التوصل إلى

⁽¹⁾ زينب عبدالعال سيد، أزمة الدولة في ليبيا : دراسة في الجغرافيا السياسية، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد، العدد 25 يوليو 2020، ص.110.

⁽²⁾ Ziad Akl, "Russia And Post-Arab Spring Political Elites In Egypt, Libya, And Syria", V. Talbot, C. Lovotti (Eds.), The Role Of Russia In The Middle East And North Africa Region. Strategy Or Opportunism? European Institute Of The Mediterranean, April 2019.P.61. <https://n9.cl/40oh3>

⁽³⁾Vasily Kuznetsov & Tarek Megerisi, Russia And The Libyan Conflict: The Logic Behind Impulsive Moves , The Policies Of European States And Russia On Libya, July 2020.P.8. <https://n9.cl/kw8t7>

⁽⁴⁾ فريدة عبد ،التدخل الروسي في ليبيا ، مجلة المفكر ، المجلد18 ، العدد : 1 ، 2023 ، ص293

اتفاق سلام، كما تنظر روسيا إلى شرق ليبيا كموقع محتمل لبناء قاعدة روسية الأمر الذي من شأنه إحياء مكانتها كقوة عظمى في البحر الأبيض المتوسط⁽¹⁾.

ووفقاً لجرزيجورز كوتشنينسكي Grzegorz Kuczyński، مدير برنامج أوراسيا في معهد وارسو؛ إن ليبيا مسألة هيبة بالنسبة لبوتین، فهو يرغب في استعادة النفوذ الذي كانت تتمتع به روسيا في ليبيا ذات يوم، ويريد ذلك للتعويض عن خطأها المتمثل في عدم عرقلة العملية الجوية لحلف شمال الأطلسي عام 2011 في ذلك البلد. علاوة على ذلك، تنظر روسيا إلى ليبيا بوصفها ميداناً مهماً آخر للتنافس مع الغرب ومختلف اللاعبين في الشرق الأوسط⁽²⁾.

وترى روسيا أن ليبيا تمثل تموضاً استراتيجياً لها من أجل الوصول إلى قلب إفريقيا بسهولة والتحكم في حقول النفط والغاز التي تعتبر Libya أحد كبار مصدريهما إلى أوروبا مما يمكنها من ممارسة ضغوط على السوق الأوروبية⁽³⁾. وبحسب أمبرتو بروفازيو Umberto Profazio (المحلل المغاربي في مؤسسة حلف شمال الأطلسي)؛ إن روسيا تهدف عبر توسيع نفوذها في Libya لاحتلال دور قيادي في عملية السلام وإلى تحقيق هدفها الاستراتيجي طويل المدى المتمثل في تشكيل تهديد للجناح الجنوبي لحلف شمال الأطلسي، وزرع الانقسام في التحالف وتقويضه⁽⁴⁾.

(ب) العلاقات مع طرفي الازمة في ليبيا

وفقاً لبعض التقارير، تواصل حفتر مع موسكو للحصول على الدعم عام 2015، وفي المقابل، وعد بمنح روسيا اتفاقيات الطاقة وإمكانية دخول الموانئ التي طمحت إليها فقَبْل بوتین العرض وبدأ يوفر إلى حكومة طبرق المشورة العسكرية، والدعم الدبلوماسي في الأمم المتحدة، وحتى أموالها الخاصة المطبوعة، ومن جهته، قام حفتر بعدة رحلات إلى موسكو منذ عام 2016. وفي العام التالي نقلت موسكو جواً العشرات من جنوده الجرحى إلى روسيا لتلقّي العلاج. وفي نوفمبر 2018، زار حفتر موسكو مجدداً، وخلال هذه المدة بدأت بعض التقارير تسلط الضوء على التواجد المتزايد للمدربين الروس والجماعات العسكرية الخاصة الروسية في Libya، وكان ذلك غالباً لحماية أصول النفط وتقديم المشورة⁽⁵⁾.

⁽¹⁾Ferhat Polat, Russia's Policy in Libya from 2011 Onwards, Policy Outlook, TRT world research Centre ,P.3. <https://n9.cl/s3fl7y>

⁽²⁾ Ibid.,P.3.

⁽³⁾ التناقض الدولي في إفريقيا.. دوافعه وأطرافه وأبعاده ، <https://n9.cl/yxzc4b> . 2021-10-13 .

⁽⁴⁾ Ferhat Polat, Russia's Policy in Libya from 2011 Onwards, Op.Cit , P.3.

⁽⁵⁾ أنا بورشفسكايا ، مصالح روسيا المتنامية في Libya، مصدر سبق ذكره .

ورغم ان موسكو تميل نحو حفتر ، إلا أنها أقامت روابط أيضاً مع حكومة طرابلس المعترف بها دوليا. ويتماشى هذا النهج المزدوج مع استراتيجية بوتين الإقليمية التي تستلزم إقامة اتصالات مع جميع الجهات الفاعلة الرئيسية⁽¹⁾ وقد تأكّد هذا التوجه الروسي عبر زيارة ميخائيل بوغدانوف Mikhail Bogdanov (نائب وزير الخارجية الروسي) في 25 إبريل 2017 الى طرابلس للحديث عن "دعم وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وإجراء ترتيبات لعودة البعثة الدبلوماسية الى ليبيا، وسبل التعاون المشترك في مجالات عدّة⁽²⁾.

وعلى العوم ان موسكو تذكر تماما التدخل العسكري في الصراع الليبي، وتنفي أي صلة بين الدولة الروسية وشركة فاغنر، رغم أن فاغنر وثيقة الصلة بالكرملين وأنها لا تنشط في منطقة ما بدون موافقة رسمية روسية⁽³⁾. لقد أرسلت روسيا مئات من هؤلاء المرتزقة إلى ليبيا، على الأرجح عبر خطوط "أجنحة الشام للطيران" من دمشق إلى بنغازي. ان الدعم الروسي للمشير حفتر بلغ ذروته في 7 أبريل 2019 حينما منعت صدور بيان من مجلس الأمن لإدانة هجومه على طرابلس الذي انطلق في الشهر نفسه⁽⁴⁾.

ومن جانب آخر فقد انخرطت روسيا بشكل منتظم مع القادة الأوروبيين في عملية السلام الليبية، في سعيها لتوسيع دورها في مبادرات حل النزاعات في منطقة الشرق الأوسط. وتأمل روسيا أيضاً بأن ترضي مساهماتها في عملية السلام مسؤولي الحكومة المعترف بها دوليا⁽⁵⁾.

4. دور مجموعة الفاغنر Wagner Group في ليبيا

(أ) ماهيتها:

أسست شركة فاغنر العسكرية الخاصة ككيان قانوني في روسيا في ديسمبر 2022، لكن أنشطة مجموعة المرتزقة تسبق تأسيسها الرسمي بما يقرب من عقد من الزمان⁽⁶⁾. على يد ديمتري أوتكين Dmitry Utkin وبتمويل من يفغيني بريجوzin Yevgeny Prigozhin المعروف باسم "طباح بوتين". وقد حظي تأسيسها بموافقة رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة لروسيا، وتشير بعض المصادر إلى أن

(1) المصدر نفسه.

(2) محمد السبيطي، الأزمة الليبية بين التدخلات الدولية والواسطات الإقليمية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، يوليو 2017 <https://n9.cl/6saem>.

(3) مركز الجزيرة للدراسات ، خط دفاع متقدم: أهداف تدخل موسكو في ليبيا، مصدر سبق ذكره.

(4) Yury Barmin, Russia's endgame in Libya, Aljazeera, 11 Jul 2019. <https://n9.cl/rjlz9v>

(5) مركز الأنضول لدراسات الشرق الأدنى، مقاربة التدخل الروسي في ليبيا ، 20 سبتمبر 2020 <https://n9.cl/rynv8>.

(6) Encyclopaedia Britannica, Wagner Group. <https://www.britannica.com/topic/Wagner-Group>
"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

مجموعة فاغنر تم إنشاؤها من شركة عسكرية خاصة تسمى الفيلق السلافي Slavonic Corps⁽¹⁾. ويرى آخرين بأنه في الغالب شكلت المجموعة من وحدتي ألفا Alpha وفيمبيل Vimpel ، الملحقتين بالمديرية الرئيسية لاستخبارات وجهاز الأمن الفيدرالي، ولديها أربعة ألوية هجومية، ولواء دبابات واحد، وثلاثة ألوية اتصالات، ولواء استطلاع واستخبارات، ولواء هندسة واحد يقوم بالتدريب⁽²⁾. وبحسب البعض ان المخابرات العسكرية الروسية لم تساعد فقط في إنشاء مجموعة فاغنر بل تقوم بالإشراف عليها أيضاً⁽³⁾.

وترى الدكتورة مارتن Kimberly Marten ان فاغنر تنفذ أوامر الدولة ولكن لديها أيضاً طموحاتها الخاصة، أن روسيا تستخدِم الشركات العسكرية الخاصة مثل معظم الدول الأخرى "لتوفير التكاليف وتجنب سقوط ضحايا من المجندين العسكريين، وأسباب الإنكار المعقول". ويخلص نيكلاس م. ريندبوبي، (Niklas M. Rendboe,) إلى أن فاغنر هي نتاج خصخصة الجيش في روسيا المرتبطة بنظام المسؤولية المحيط بالكرملين، و"تُعد هيئة متقطعين تجاريين" ولا يمكن اعتبارها شركة عسكرية خاصة تقليدية، بل شيئاً أشبه بـ "شركة عسكرية حكومية"⁽⁴⁾.

وقد حاول جيسون ما�يو Jason Matthew من جامعة نورث كارولينا، في عام 2021 التحقيق فيما إذا كانت مجموعة فاغنر جهة فاعلة تابعة للدولة أم لا، وقد توصل إلى وجوب اعتبارها جهة فاعلة تابعة للدولة في روسيا (شركة عسكرية خاصة هجينة)⁽⁵⁾. وبحسب الموسوعة البريطانية ان فلاديمير بوتين أكد هذه الروابط عندما صرَّح بأن "الدولة توفر بالكامل الصيانة لمجموعة فاغنر. لقد كان هناك دليل على أن مجموعة فاغنر كانت تتلقى أوامر مباشرة من الكرملين حينما تم إرسال بعض عناصر الشركة في مهمات إلى شبه جزيرة القرم Crimea، ودونباس Donbass عام 2014. لقد حظيت استراتيجية إشراك المرتقة في الخارج بدعم فلاديمير بوتين وأصبحت مؤخراً جزءاً مهماً من السياسة الخارجية لروسيا⁽⁶⁾.

ومن الملاحظ، بعد أوكرانيا، انتشرت مجموعة فاغنر في سوريا، كما ظهرت في أماكن مثل السودان وفنزويلا وبيلاروسيا ومالي وافريقيا الوسطى... الخ. وجدير بالذكر ان فاغنر وغيرها من الشركات العسكرية الخاصة محظورة في روسيا.

⁽¹⁾ Christopher Strong, Wagner Group and Opportunism in Russian Foreign Policy, Op.Cit.,P.41.

⁽²⁾ Javier Martín, Libya: The First Totally Privatized War In Modern History. <https://n9.cl/9jv3y>

⁽³⁾. Amy Mackinnon, What Is Russia's Wagner Group? Foreign policy, July 6, 2021.<https://n9.cl/awnhva>

⁽⁴⁾ Christopher Strong, Wagner Group and Opportunism in Russian Foreign Policy, Op.Cit.,P.446-5

⁽⁵⁾ Ibid.,p.48.

⁽⁶⁾ Aleksander Olech , The Wagner Group in Africam, Op.Cit., P.274.

"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

في يونيو 2023، فاجأ بريغوجين العالم عندما أمر قواته بالتقدم فجأة نحو موسكو، إلا أن المفاوضات الخامسة والسبعين مع الرئيس بوتين توصلت إلى إنهاء التمرد وسمحت لبريجوجين بالذهاب إلى المنفى في بيلاروسيا. وفي 23 أغسطس 2023 قتل بريغوجين في حادث تحطم طائرة شمال موسكو⁽¹⁾. أثار التمرد الفاشل ووفاة بريغوجين تساؤلات حول مصير المجموعة وعملياتها في الشرق الأوسط وأفريقيا⁽²⁾. وبهذا الصدد أفاد وزير الخارجية سيرجي لافروف أن مجموعة فاغنر ستواصل العمل في إفريقيا الوسطى ومالي وبوركينا فاسو، ولبيبا. ومن المرجح أن تكون نية الكرملين إرسال إشارة قوية بأنه سيحافظ على وجوده في إفريقيا⁽³⁾.

أوائل عام 2024، أعلنت صحيفة فيديوموستي Vedomosti الروسية عزم موسكو تشكيل الفيلق الأفريقي⁽⁴⁾، ليكون بديلاً عن مجموعة "فاغنر"، التي ستكون النواة الأساسية للفيلق، يتلقون أوامرهم وتمويلهم مباشرةً من السلطات الروسية يتوزع في (مالي، النيجر، بوركينا فاسو، ...) يكون مقره في ليبية⁽⁵⁾. ويبدو أن السبب الرئيسي لإنشاء الفيلق الأفريقي هو تجنب التعقيدات القانونية والسياسية التي واجهتها فاغنر في عملياتها في إفريقيا، ولاسيما في ليبية، حيث اتهمت بانتهاك حظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة ودعم قوات المشير حفتر⁽⁶⁾. إن اعطاء ليبية دور في خطط الفيلق الأفريقي أثار مخاوف بعض الأوساط الليبية من دخال بلادهم في حرب بالوكالة لاسيما بعد اغتنام روسيا نقطة الافارقة على النفوذ الفرنسي.

ب. ظهورها في ليبية

ليس هناك اجماع عند الباحثين حول توقيت ظهور فاغنر لأول مرة في ليبية، حيث تشير بعض التقارير إلى أن ذلك كان في وقت مبكر من عام 2014. في حين تشير أخرى بأن نشر قوات فاغنر في ليبية كان مطلع عام 2015. وترى بعض الآراء أن عامي 2018 و2019 كانوا نقطة التحول الرئيسية في موضوع ظهور الفاغنر، إذ بُرِزَ حضورها في ليبية بشكل كامل في أوائل عام 2019 عندما مارست دوراً

⁽¹⁾ DW, The Wagner Group - Russia's Front in Libya, 2023 August 31. <https://n9.cl/jem46t>

⁽²⁾ Reuters, What does the Wagner Group do? Operations in Africa and the rest of the world explained, June 30, 2023. <https://n9.cl/hqgvc>

⁽³⁾ Federica Saini Fasanotti, The Wagner group's web in Libya, Oct10, 2023. <https://n9.cl/ptz3s>

⁽⁴⁾ Elia Preto Martini , The African Legion Is Russia's Newest Tool To Advance Its Regional Agenda, Africa Security. <https://n9.cl/136un>

⁽⁵⁾ الجزيرة نت ، الفيلق الأفريقي.. "فاغنر" روسية جديدة في القارة السمراء ، 2024/1/8 . <https://n9.cl/j3m1xd> . Military Africa, Russia to launch 'African Legion' to replace Wagner group in Africa, Jan 12, 2024. <https://n9.cl/0mshw6>

"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

محورياً في حملة المشير خليفة حفتر لخضاع مساحات شاسعة من شرق وجنوب البلاد لسيطرة الجيش الوطني الليبي، وحملته غير الناجحة التي استمرت 14 شهراً (من أبريل 2019 - يونيو 2020) للسيطرة على طرابلس⁽¹⁾.

المهام الأساسية للمجموعة كانت التدريب والتجهيز وتقديم المشورة للجيش الوطني الليبي خلال العامين الأولين، وباستخدام مجموعة فاغنر قدمت روسيا أنظمة أسلحة متقدمة للجنرال حفتر، مما أعطى الجيش الوطني الليبي مزايا كبيرة في ساحة المعركة، وقدم الروس معدات مثل المركبات الصحراوية والصواريخ الموجهة بالأشعة تحت الحمراء والدبابات والطائرات بدون طيار والطائرات المقاتلة. تساعد أنظمة الأسلحة هذه في ترجيح كفة الميزان لصالح الجيش الوطني الليبي ضد مختلف الجماعات المسلحة الموالية لحكومة طرابلس⁽²⁾.

ووفقاً لهذه الدراسة، إن الجماعات المسلحة الموالية لحكومة طرابلس هي أيضاً تحظى بدعم عسكري من جهات دولية أخرى لاسيما تركيا، التي يعود لها الفضل بمنع سقوط العاصمة بعد هجوم المشير حفتر في أبريل 2019.

ج. دور الفاغنر في حرب السيطرة على طرابلس 2019

في أبريل 2019 شن الجيش الوطني الليبي والفاغنر فضلاً عن جماعات مسلحة أخرى بقيادة المشير حفتر هجوماً عسكرياً ضد حكومة الوفاق الوطني في طرابلس، قدمت خلالها المساعدة التكتيكية والاستخباراتية والمراقبة والاستطلاع للقصف المدفعي والجوي. وخلافاً لتقارير وسائل الإعلام، ترى بعض المصادر بأنه لم يكن هناك أكثر من 350-400 عسكري روسي منخرطين بشكل مباشر في معركة طرابلس ومعظمهم لم يشاركوا في مهام الخطوط الأمامية، وقد تم توثيق عمليات فاغنر خلال حملة طرابلس بشكل جيد من قبل الأمم المتحدة ووسائل الإعلام مثل BBC⁽³⁾.

وعلى خلاف هذا الرأي نسب البعض للفاغنر دوراً أوسع في معارك السيطرة على طرابلس حيث كان لهم دوراً حاسماً في تقديم قوات الجيش الوطني الليبي باتجاه طرابلس. ومع ذلك الهجوم العسكري للسيطرة على طرابلس لم يتوج بالنجاح لأن قوات حكومة الوفاق الوطني حصلت على دعم تركي فاعل

⁽¹⁾ BBC Monitoring ,Explainer: Russia's Wagner presence in Libya, 24 Jun 2023. <https://n9.cl/5kjse>

⁽²⁾ Christopher Strong, Wagner Group and Opportunism in Russian Foreign Policy, Op.Cit.,P.66.

⁽³⁾ Written Submission on Wagner's Activities in Libya. <https://n9.cl/3gu4m>

أجبر القوات المهاجمة على التراجع عن العاصمة. وبعد هذا التقهقر لاحظ الروس أن فرصه الاستيلاء على العاصمة أصبحت معدومة⁽¹⁾.

ورغم أن الهجوم على طرابلس انتهى بالفشل فان شركة فاغنر بقيت في ليبيا. ورغم ان اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في 23 أكتوبر 2020 نص على انسحاب جميع المقاتلين والمرتزقة الأجانب من الأراضي الليبية وان اللجنة العسكرية المشتركة الليبية أعطت مهلة 90 يوما لاستكمال ذلك. فلا يوجد ما يشير إلى أن المقاتلين والمرتزقة الأجانب قد غادروا ليبيا، ولا يزالآلاف المرتزقة من الجنسيات الروسية والسودانية والتشادية متواجدين في البلاد⁽²⁾.

لقد انسحبت مجموعة فاغنر مع قوات الجيش الوطني الليبي وحلفاؤها إلى معاقلهم في الشرق والجنوب بعد الفشل في السيطرة على طرابلس، ومنذ ذلك الحين، عززت فاغنر وجودها في منطقة "الهلال النفطي" الثمينة، وفي قاعدة الجفرة الجوية في وسط ليبيا، وقاعدة الخادم الجوية قرب بنغازي، بالإضافة إلى القاعدة البحرية في مدينة سرت وقاعدة القرضابية الجوية ، وإلى الجنوب من ليبيا لوحظ ان شركة فاغنر تعمل في قاعدتي براك الشاطئ وتمنهنت الجويتين وكذلك قاعدة الكفرة الجوية⁽³⁾.

وقد أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط الليبية في يوليو 2020 أن قوات فاغنر تسيطر فعليا على الإنتاج في حقل الشرارة النفطي في جنوب غرب ليبيا، وان افرادها ينتشرؤن في مجمع (راس لانوف) للبتروكيمياويات، وحقل زلة النفطي، وميناء السدرة، وميناء الزويتينة⁽⁴⁾. وهذا من شأنه أن يعرض أمن الطاقة في أوروبا لاسيما في الجنوب لخطر كبير⁽⁵⁾. ويبدو أيضا أن مجموعة فاغنر تدير رحلات جوية عسكرية بين قواعدها الليبية والعديد من الدول الأفريقية التي لها وجود فيها، بما في ذلك مالي وتشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ Anthony Loyd , Russia grooms Gaddafi's son to rule in Libya, The Times. June 19 2020.

⁽²⁾ Written Submission on Wagner's Activities in Libya. Op.Cit.

⁽³⁾ Reuters, What does the Wagner Group do? Op.Cit.

⁽⁴⁾ Robert Uniacke, Libya Could Be Putin's Trump Card, foreign policy, July 8, 2022.
<https://n9.cl/6e2by4>

⁽⁵⁾ Yurii Oliynyk, Marta Oliynyk-D'omochko, Anatolii Maksymov ,The Impact Of Wagner Group's Activities On African States: Implications For Ukraine , Center for African Studies.
<https://n9.cl/fzuxva>

⁽⁶⁾ BBC Monitoring, Explainer: Russia's Wagner presence in Libya. Op.Cit.

"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common" : <https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

تلقى فاغنر تمويلاً من الإمارات العربية وربما السعودية خلال الحملة العسكرية للجيش الوطني الليبي ضد طرابلس وفقاً لتقدير وكالة استخبارات الدفاع الأمريكية في نوفمبر 2020، أدى هذا التمويل جزئياً على الأقل إلى تخفيف العبء المالي للعمليات الروسية في ليبيا⁽¹⁾.

ورغم انخراط فاغنر بالصراع الليبي امتنعت روسيا عنا عن دعم أي من الأطراف المتحاربة في ليبيا. وبهذا الصدد وصرح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن موسكو لم توافق على تحرك حفتر للسيطرة على البلاد. وبالنسبة لبروفازيو Umberto Profazio لقد شكلت سلسلة الهزائم في غرب ليبيا وخسارة قاعدة الوطنية الاستراتيجية ضربة قوية لطموح المشير في السيطرة على طرابلس، ومن هذا المنطلق أصبحت موسكو تدرك تماماً استحالة قيام حفتر بتنفيذ خطته للاستيلاء على السلطة في كامل البلاد⁽²⁾.

لقد تطورت انشطة فاغنر في ليبيا في السنوات الأخيرة إلى ما هو أبعد من العمليات الأمنية التقليدية التي تقوم بها الشركات العسكرية الخاصة. وقد شملت الخدمات الاستشارية السياسية وعمليات التأثير على وسائل التواصل الاجتماعي، وقد قدمت فاغنر أو الكيانات والأفراد المرتبطين بها خدمات استشارية سياسية للجهات الفاعلة السياسية الليبية، وأبرزها سيف الإسلام القذافي والمشير حفتر⁽³⁾.

وبحسب هذه الدراسة، أن الدعم التركي اللامحدود هو العامل الرئيس الذي اعاق الحملة العسكرية للسيطرة على طرابلس، وان وقف اطلاق النار بين الاطراف المتناقلة ما كان ليحصل لو لا جهود الرئيسين بوتن وادوغان، وكذلك انسحاب المقاتلين الاجانب غير متوقع الحصول دون توافق اقليمي ودولي.

د. الفاغنر وتعزيز النفوذ الروسي

يستخدم الكرملين مجموعة فاغنر كأداة عسكرية لتعزيز مصالحه السياسية والاقتصادية في ليبيا عبر الاستفادة من العداء المحلي تجاه الغرب وتستغل موسكو هذا العداء لتوسيع نفوذها في معظم أنحاء شمال إفريقيا⁽⁴⁾. وتعد الفاغنر أحدى الأدوات المهمة لتنفيذ السياسة الخارجية الروسية في العديد من الدول لاسيما الأفريقية منها، وان وجودها في الموضع الحيوي بليبيا وقربها من دوائر صنع القرار في المنطقة الشرقية ولاسيما المشير خليفة حفتر يمنحها وزناً وتأثيراً كبيراً لتحقيق الأهداف الاستراتيجية الروسية على المستوى الليبي والإقليمي والدولي.

⁽¹⁾ Written Submission on Wagner's Activities in Libya, Op.Cit.

⁽²⁾ Ferhat Polat, Russia's Policy in Libya from 2011 Onwards, Policy Outlook, Op.Cit., P.5

⁽³⁾ Written Submission on Wagner's Activities in Libya. Op.Cit.

⁽⁴⁾ Assala Khettache, Local Libyan Perceptions of Russia's Wagner Corporation, Jan 2022.

DOI: 10.13140/RG.2.2.19823.61600

"This is an open access article under the CC BY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International

| Creative Common" :

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

لقد أعطى وجود فاغنر في ليبيا نفوذاً لروسيا سياسياً وعسكرياً كبيراً في دولة متوسطية تقابل دول جنوب أوروبا، ووفر ل الكرملين الفرص للضغط على بعض الدول الأوروبية وإلى تهديد الجناح الجنوبي للناتو، انهم ضروريون لبقاء روسيا جهة فاعلة في المشهد الليبي لأن لهم قدرات مستقلة كبيرة على الباب الخفي لحلف شمال الأطلسي، وقد اعرب زعماء الاتحاد الأوروبي عن اهتمامهم بالاستثمار في البنية التحتية للطاقة الليبية لتقليل الاعتماد على الغاز الروسي، لكن وجود فاغنر يضع الكرملين في موقف المفسد في هذه الحسابات المستقبلية⁽¹⁾. إن وجود المجموعة بالقرب من المنشآت النفطية قد يمكن موسكو من التأثير على أسواق النفط الدولية.

لقد ساعد وجود فاغنر في ليبيا وسيطرتها الجزئية على القواعد الجوية الليبية على تعزيز العمليات الروسية في منطقة الساحل وجنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا، لاسيما في تشاد وأفريقيا الوسطى ومالي، وذلك عبر استخدامها المطارات الليبية لإنشاء جسور جوية لهذه المناطق ومن خلال استغلال مناطق نفوذها في ليبيا لتدريب بعض الجماعات. وفي أبريل 2021، ظهرت مزاعم بأن عمالاً فاغنر متورطون في دعم الجماعة التشادية المتمردة (FACT) وفي الشهر نفسه صرخ سفير الولايات المتحدة لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند Richard B. Norland أنه يعتقد أن بعض أعضاء FACT قد تم تدريبهم على يد فاغنر في ليبيا⁽²⁾. واتهمت الادارة الأمريكية أيضاً المجموعة بتأجيج عدم الاستقرار فيما يتصل بالصراع الدائر في السودان. وواجهت شركة فاغنر والجيش الوطني الليبي وعائلة حفتر اتهامات بتقديم المساعدة لقوات الدعم السريع السودانية الا ان هؤلاء نفوا هذه التقارير.⁽³⁾ يذكر ان الإدارة الأمريكية صنفت مجموعة فاغنر: منظمة إجرامية عابرة للحدود الوطنية، وان وزارة الخزانة الأمريكية تعتبرها "قوة وكيلة تابعة لوزارة الدفاع الروسية"⁽⁴⁾.

وبعد التدخل العسكري الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022 أصبح وجود شركة فاغنر في ليبيا موضع تركيز متزايد، اذ يُنظر إليها بوصفه أداة رئيسة لروسيا لمواجهة وإفساد وإحباط الأهداف والسياسات الغربية.

⁽¹⁾ Robert Uniacke, Libya Could Be Putin's Trump Card, foreign policy, Op.Cit.

⁽²⁾ Written Submission on Wagner's Activities in Libya, Op.Cit.

⁽³⁾ BBC monitoring, Op.Cit.

⁽⁴⁾. Amy Mackinnon, What Is Russia's Wagner Group? Op.Cit.

وقد وصف المحللون الغربيون الذين يدرسون التدخل الروسي في ليبيا، بأنه يقوم على استراتيجية هجينة تستخدم الأصول العسكرية وغير العسكرية، إنها نموذج لنهج "المنطقة الرمادية" غير التقليدي الذي تفضله موسكو في أفريقيا⁽¹⁾.

ورغم أن المثير حفتر هو أقوى الحاصلين على الدعم الروسي في ليبيا فان البعض يرى ان روسيا تجهز نجل القذافي(سيف الاسلام) للحكم في ليبيا، وقد نصح المستشارون السيد القذافي بإبقاء أنصاره بمنأى عن القتال بين حكومة طرابلس وقوات المثير حفتر، وأشار أحد محللي وسائل التواصل الاجتماعي، ان المنصات المؤيدة للقذافي تعيد تصويره على أنه القائد رجل الشعب والمنقف السلمي⁽²⁾. وبحسب هذه الدراسة، بالرغم من الشعبية التي يحظى بها السيد سيف الاسلام الا ان التحديات التي تواجه وصوله الى السلطة كبيرة جدا، ويمكننا القول ان احد اسباب الغاء انتخابات 2021 من مفوضية الانتخابات الليبية كان ترشح نجل العقيد الى الانتخابات الرئاسية.

ان الدور الروسي في ليبيا يثير قلق الولايات المتحدة وبعض القوى الاوروبية لاسيما فرنسا، فوفقا لموقع «أفريكا إنجلجنس» الفرنسي الشركة الأمنية الأمريكية "أمنتوم" Amentum ابرمت اتفاق مع رئيس حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة عبدالحميد الدبيبة، لتوفير التدريب لمجموعات مسلحة عددة في العاصمة طرابلس، وأن أفراد أمنتوم سيتولون مهمة تدريب أعضاء من ثلاثة أولوية مسلحة الا ان السفارة الأمريكية في ليبيا نفت ذلك⁽³⁾. ويشير مراقبون ان هذه الخطوة ترمي الى موازنة التحركات الروسية في شرق وجنوب ليبيا، كما يرون أن فرنسا تبدو متحمسة بشكل غير مسبوق لمواجهة النفوذ الروسي في ليبيا ردًا على تمدد موسكو في دول الساحل الافريقي التي كانت إلى خاضعة للنفوذ الفرنسي حتى وقت قريب⁽⁴⁾. واكد البيان الختامي للحلف الناتو في القمة التي استضافتها الولايات المتحدة في واشنطن في يونيو 2024 على مواصلة: الحلفاء مراجعة التهديدات والتحديات من جiran الحلف الجنوبيين، وبخاصة في مناطق شمال أفريقيا والساحل⁽⁵⁾ وقد اعتبر البعض ان هذه الفقرة تشير ضمما الى التمدد الروسي في افريقيا مما ينذر باشتداد المنافسة بين الناتو وروسيا في المناطق المذكورة .

⁽¹⁾ Anthony Loyd , Russia grooms Gaddafi's son to rule in Libya, Op.Cit.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ بوابة الوسط، توضيح أمريكي حول تدريب شركة أمنتوم جماعات مسلحة في ليبيا، 12 أبريل 2024 <https://n9.cl/27roaz>.

⁽⁴⁾ صحيفة العرب ، الغرب أمام تحدي تقويض نفوذ روسيا في ليبيا، 3/5/2024 <https://n9.cl/q7ofnm>.

⁽⁵⁾ الموقع الرسمي لحكومة الولايات المتحدة، بيان حقوق: قمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) للعام 2024 في واشنطن، 10 يونيو 2024 <https://n9.cl/1ch0f>.

5. مستقبل الدور الروسي في ليبيا

هناك ثلاث مشاهد محتملة للدور الروسي في ليبيا وهي كما يأتي:

المشهد الأول: تسامي الدور الروسي في ليبيا. هناك عدة اعتبارات تدعم هذا التصور وهي :

من المتوقع ان يتضاعد الدور الروسي في ليبيا ليس فقط بسبب اصرارها على حماية مصالحها الاستراتيجية هناك وإنما بسبب المخاطر الجسيمة التي تهدد وجودها في سوريا بعد انهيار نظام الرئيس السوري السيد بشار الاسد في ديسمبر 2024، ووصول قيادة جديدة هناك عانت من الدعم الروسي للرئيس المخلوع ...، فضلا عن ذلك ان علاقات التنافس والصراع مع القوى الغربية تدفع روسيا الى التمسك بتواجدها في هذه المنطقة ، كما ان تطور النفوذ الروسي في افريقيا سيعزز اهتمامها بليبيا بوصفها المقر الرئيس للفيلق الروسي الافريقي. اضف الى كل ذلك، تفاعلات الصراع الليبي-الليبي يدفع بالأطراف الموالية لروسيا الى التمسك بدورها للحصول على دعمها في مواجهة خصومها. هذا المشهد هو ما ترجحه لهذه الدراسة.

المشهد الثاني : تراجع الدور الروسي في ليبيا وهناك عدة اعتبارات تدعم هذا المشهد:

1. هناك مطالب Libya وطنية جسدها اتفاق وقف اطلاق النار الموقع بين اطراف الازمة الليبية في 2020 يقضي بمعاهدة كافة القوات الاجنبية والمرتزقة والمليشيات الافريقية من ليبيا، الا انه لم ينفذ حتى الان، ومع ذلك تتجدد المطالبات برحل هؤلاء بين فترة واخرى. هذا المطلب يشمل مجموعة الفاغنر وامتداداتها مهما كانت مسمياتها. 2. الوجود الروسي في ليبيا لا يحظى بأجماع القادة الليبيين، هناك اطراف محددة هي التي لها علاقة متميزة مع الروس واي غياب مفاجئ لهؤلاء من ساحة الصراع سيربك النفوذ الروسي هناك. 3. تسامي الدور الامريكي في المنطقة الغربية الليبية من خلال شركة امنتون، وتصاعد اهتمام افريكم بليبيا ودعوتها لتشكيل قوة مشتركة من الشرق والغرب لحماية الحدود الجنوبية قد يسهم في اضعاف او تحجيم الدور الروسي هناك.

المشهد الثالث : استمرار الدور الروسي بوتيرته الحالية. والذي يدعم هذه الرؤية ما يأتي:

1. هناك تناقض دولي واقليمي حاد على ليبيا لا يسمح بزيادة مكاسب أي من الاطراف الاقليمية والدولية على حساب بقية الاطراف. 2. استمرار مشهد الانقسام والتناحر بين الفرقاء الليبيين واستمر مشهد التحالفات الحالي كما هو .

الخاتمة :

تناول هذا البحث الدور الروسي في ليبيا بعد قيام ثورة 17 فبراير 2011، ولأجل تأصيل الفكرة حاولنا الرجوع إلى محاولات ستالين الحصول على الوصاية على طرابلس في مؤتمر بوتسدام عام 1945، وبعد استقلال ليبيا اتسمت العلاقات السوفيتية مع المملكة الليبية بالضعف لأن التوجه الغربي للملك حال دون الارتقاء بين البلدين إلى مستويات جيدة. وبعد قيام ثورة 1969 بقيادة حركة الضباط الودويين الاحرار بزعامة معمر القذافي تطورت العلاقات السوفيتية الليبية بشكل مهم في كافة المجالات العسكرية (التدريب والتسليح) والاقتصادية (النفطية، والصناعية)...الخ.

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي تراجعت العلاقات الليبية الروسية بسبب انشغال روسيا بيتها الداخلي، ونتيجة لتراجع مكانتها على الصعيد الدولي في ظل عالم احادي القطبية، ومن ثم لم تحصل ليبيا على مساندة مناسبة من الروس في محنتها بسبب قضية لوكريبي والعقوبات التي فرضت عليها في مجلس الامن الدولي. وفي مطلع القرن الحادي والعشرين وتحديداً مع وصول الرئيس بوتن إلى السلطة تمكنت روسيا من تحسين اوضاعها الداخلية والدولية، هذا الوضع اسهم في عودة الدفء للعلاقات الليبية الروسية، وفي عام 2008 حصلت تطورات هامة في علاقات بيت الطرفين بعد تبادل زعماء الدولتين زيارات وابرامهما اتفاقيات في مجالات عدّة.

وعند اندلاع الثورة الليبية في فبراير 2011، ادانت روسيا اعمال العنف ضد المتظاهرين وايدت القرار 1970 الصادر عن مجلس الامن واكتفت بالامتناع عن التصويت بشان القرار 1973 الذي اباح استخدام القوة ضد ليبيا. وبعد قيام التحالف الدولي بقيادة حلف الناتو بتجاوز حدود التفويض المحددة بالقرار 1973 والعمل على اسقاط حكم العقيد القذافي بالقوة المسلحة ادانت روسيا هذه التصرفات. وبعد سيطرة الثوار على طرابلس حاولت روسيا التعامل مع الامر الواقع هناك وسعت الى استعادة دورها في ليبيا والحفاظ على مصالحها . ورغم ادعائها بانها تحافظ بعلاقات متوازنة بين اطراف الازمة الليبية الا ان كثير من المراقبين يرون انها الداعم الرئيسي للمشير خليفة حفتر عبر (مجموعة الفاغنر) لاسيما بعد ان قاتلت الاخيرة الى جانب قوات المشير عام 2019 للسيطرة على طرابلس وما تزال هذه المجموعة متواجدة على الاراضي الليبية وفي موقع حساسة وحيوية للغاية كالقواعد العسكرية والمنشآت النفطية. وعلى الصعيد الدبلوماسي شاركت روسيا في المؤتمرات الدولية العديدة بشان ليبيا التي عقدت لإنها

الانقسام السياسي كما انها استضافت في موسكو فرقاء الازمة، ومتزال روسيا تتمتع بدور حيوي في الازمة الليبية ومن المتوقع اتساع هذا الدور مستقبلا. ومن اهم الاستنتاجات بهذا الخصوص :

1. على الرغم من عمق العلاقات الليبية- الروسية في مختلف المجالات لاسيما العسكرية منها، الا ان روسيا لم تقم بما يكفي للحفاظ على حكم العقيد القذافي.

2. تزايد المصالح الاستراتيجية الروسية في ليبيا بشكل غير مسبوق بعد انهيار نظام الحكم في سوريا في ديسمبر 2024. لاسيما ان العديد من الدراسات ترى ان ليبيا يمكن ان تكون الوجه الجديدة للقواعد العسكرية الروسية المتوقع انسابها من سوريا .

3. لا يحظ التواجد العسكري الروسي بمموافقة الحكومة المعترف بها دوليا في طرابلس وانما (سلطنة الامر الواقع) الممثلة بالمشير خليفة حفتر (قائد الجيش الوطني الليبي) والحكومة المؤازية المنبثقة عن البرلمان المثير للجدل، ولهذا تتمركز الفاغنر والخبراء الروس في مناطق نفوذ المشير. ومع ذلك تسعى روسيا الى ادامة التواصل مع كافة الاطراف الفاعلة هناك لاسيما حكومة طرابلس وانصار النظام السابق.

Reference

- Amer Abdel Fattah Ahmed, Russian Foreign Policy Towards Libya and Syria, Master's Thesis (Unpublished), An-Najah National University, College of Graduate Studies, Palestine, 2015.
- Amy Mackinnon, What Is Russia's Wagner Group? Foreign policy, July 6, 2021.<https://n9.cl/awnhva>
- Anadolu Center for Near East Studies, Approaching Russian Intervention in Libya, September 20, 2020. <https://n9.cl/rynv8>
- Anastasia Nikolaeva, Russian-Libyan Relations: History and Modern Days, 11 Sep 2023. <https://n9.cl/g0abb>
- Andrey V. Chuprygin, (et al.), Libya: the United States and Russia in the Never-Ending Game of Checkers ,Russia in global affairs, Vol. 19 , No.3 , Jul – Sep 2021 . <https://n9.cl/3kmy7>
- Anna Borshchevskaya, Russia's Growing Interests in Libya, The Washington Institute for Near East Policy, January 24, 2020. <https://n9.cl/rslgd3>
- Anna Maria Dyner, Russia's Libya Policy , Bulletin ,No. 6 (1252) , 15 Jan 2019. <https://n9.cl/qm49o>
- Anthony Loyd, Russia grooms Gaddafi's son to rule in Libya, The Times. Jun 19 2020.
- Assala Khettache, Local Libyan Perceptions of Russia's Wagner Corporation, Jan 2022. DOI: 10.13140/RG.2.2.19823.61600
- Al Jazeera Net, From Skhirat to Bouznika.. Dialogue stations between Libya's parties over 5 years, September 7, 2020. <https://n9.cl/39mr8>
- Al Jazeera Net, The African Corps.. "Wagner" is a new Russian on the African continent, 1/8/2024. <https://n9.cl/j3m1xd>
- Al-Arab Newspaper, The West Faces the Challenge of Undermining Russia's Influence in Libya, May 3, 2024. <https://n9.cl/q7ofnm>
- Al-Wasat Gate, American clarification on Amentum Company training armed groups in

- Libya, April 12, 2024 <https://n9.cl/27roaz>.
- BBC Monitoring ,Explainer: Russia's Wagner presence in Libya, 24 June 2023.
 - BBC, Russia asks Gaddafi to step down and offers mediation to arrange his departure, May 28, 2011. <https://n9.cl/s8apvc>
 - Cem Boke ,US Foreign Policy And The Crises In Libya And Syria: A Neoclassical Realist Explanation Of American Intervention, (PhD thesis) College Of Social Sciences, University Of Birmingham.
 - Center for Arab Eurasian Studies, Russia's True Ally in Libya, June 1, 2021. <https://n9.cl/ss7k8>
 - Christopher Strong, Wagner Group and Opportunism in Russian Foreign Policy: Case Studies of the Central African Republic , Libya, and Mozambique Charles University Faculty Of Social Sciences Institute of Political Studies (Master's Thesis) 2022.
 - Dimitar Bechev (editor), The Rise of Russia, Putin's Foreign Policy in the Middle East and North Africa, (trans: Al-Rafidain Center for Dialogue), Beirut, 2023.
 - Dovydas Rogulis, "NATO military interventions in Kosovo, Libya, Afghanistan and their impact on relations with Russia after the Cold War", (Master Thesis) , College of Arts and Sciences West Virginia University , 2014.
 - DW, The Wagner Group - Russia's Front in Libya, 2023 Aug 31. <https://n9.cl/jem46t>
 - Elia Preto Martini, The African Legion Is Russia's Newest Tool To Advance Its Regional Agenda, Africa Security. <https://n9.cl/136un>
 - Encyclopaedia Britannica, Wagner Group. <https://www.britannica.com/topic/Wagner-Group>
 - Federica Saini Fasanotti, The Wagner group's web in Libya, Oct 10, 2023. <https://n9.cl/ptz3s>
 - Ferhat Polat, Russia's Policy in Libya from 2011 Onwards, Policy Outlook, TRT world research centre . <https://n9.cl/s3fl7y>
France 24, Russia Urges Libya to Implement UN Security Council Resolution, May 17, 2011.
 - Hilde Solberg-Henriet, Responsibility to Protect in Application: A Comparative Analysis of Libya and Syria during the Arab spring, (Master Thesis) Department of Comparative Politics University of Bergen, June 2015.
 - Hishyar Fariq Mirkhan Zebari, Pragmatism in Russian Foreign Policy towards Middle East Issues,(Master's Thesis), Near East University, Graduate Institute, Faculty of Economics and Administrative Sciences,2021.
 - International competition in Africa.. its motives, parties and dimensions, 10-13-2021. <https://n9.cl/yxzcc4b>
 - Javier Martín, Libya: The First Totally Privatized War In Modern History. <https://n9.cl/9jv3y>
 - Khadija Laaribi, Russian foreign policy towards the Middle East region after the events of September 11, 2001, Master's thesis (unpublished), University of Mohamed Khider, Faculty of Law and Political Science, 2014.
 - Major Thomas D. Arnold ,Exploiting Chaos: Russia in Libya, The Center for Strategic and International Studies (CSIS) ,September 23, 2020. <https://n9.cl/3eyx5>
 - Mikaela Gustafsson, Why Libya, but not Syria or Venezuela A case study regarding Russia's inconsistent reaction to The Responsibility to Protect doctrine (Master thesis) Linnaeus University, Swedish,(n. d)
 - Military Africa, Russia to launch 'African Legion' to replace Wagner group in Africa , January 12, 2024. <https://n9.cl/0mshw6>
 - Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, Russian-Libyan relations: background information, March 12, 2009.
 - Mohammed Al-Subaiti, The Libyan Crisis between International Interventions and Regional Mediations, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, July 2017. <https://n9.cl/6saem>
 - Official website of the United States government, Fact Sheet: NATO Summit 2024 in Washington, July 10, 2024. <https://n9.cl/1ch0f>
 - Quraida Eid, Russian Intervention in Libya, Al-Mufaker Magazine, Volume 18, Issue 1, 2023. <https://n9.cl/itphf6>
 - Reuters, What does the Wagner Group do? Operations in Africa and the rest of the world

- explained, June 30, 2023. <https://n9.cl/hqgvc>
- Robert Uniacke, Libya Could Be Putin's Trump Card, foreign policy, July 8, 2022. <https://n9.cl/6e2by4>
 - RT Channel, First Visit of a Russian Leader to Libya in the History of Bilateral Relations, April 16, 2008. <https://n9.cl/isbs9>
 - RT Channel, Medvedev: Russia Allowed UN Resolution 1973 to Be Passed Consciously to Protect Civilians, March 21, 2011.
 - Russia Today, Russian President's envoy in Tripoli to negotiate with the Libyan leadership, December 21, 2011. <https://n9.cl/mg858>
 - SETA Center for Political, Economic and Social Research, Russian politics towards Libya after the Arab Spring, Turkish Vision Magazine, Issue 2, Turkey, June 1, 2018
 - Samuel Charap, Edward Geist(et al.), Russia's Military Interventions Patterns, Drivers, and Signposts, RAND Corporationm,2021.
 - Sarah Brockmeier, Oliver Stuenkel & Marcos Tourinho, The Impact of the Libya Intervention Debates on Norms of Protection . 05 Nov 2015. <https://n9.cl/noc8d>
 - Sedad Nouri Jassim, Regional Crises and the Phenomenon of Instability in International Relations, the Libyan Crisis as a Model, PhD Thesis (Unpublished), Faculty of Political Science, Nahraian University, 2022.
 - The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, Speech and answers to media questions by Russian Foreign Minister Sergey Lavrov during a joint press conference following negotiations with the Minister of Foreign Affairs of the Arab Republic of Egypt S. Shoukry, Cairo, April 6, 2019. <https://n9.cl/o1q26t>
 - United Nations, Assembly, Minutes of Session 6498, ratification: S/pv.6498, March 17, 2011
 - United Nations, Majlis Al-Amn, Resolution 1973, Document :S/RES/197317 March. 2011.
 - United Nations, Security Council, Minutes of Session 6491, Ratification (S/pv.6491), Feb 26, 2011.
 - United Nations, Security Council, ratification: S/RES/1970, February 26, 2011.
 - Vasily Kuznetsov & Tarek Megerisi, Russia And The Libyan Conflict: The Logic Behind Impulsive Moves , The Policies Of European States And Russia On Libya, July 2020.P.8. <https://n9.cl/kw8t7>
 - Written Submission on Wagner's Activities in Libya. <https://n9.cl/3gu4m>
 - Youssef Lotfi, The Russian role in Libya: role, approach and behavior, for political and societal studies, Capital Forum, 2021. <https://n9.cl/fstfn>
 - Yurii Oliinyk, Marta Oliinyk-D'omochko, Anatolii Maksymov ,The Impact Of Wagner Group's Activities On African States: Implications For Ukraine , Center for African Studies. <https://n9.cl/fzuxva>
 - Yury Barmin, Russia's endgame in Libya, Aljazeera, 11 Jul 2019. <https://n9.cl/rjlz9v>
 - Zainab Abdel Aal Sayed, The State Crisis in Libya: A Study in Political Geography, Journal of the Faculty of Arts, Port Said University, Issue 25, July 2020.
 - Zardoumi Alaa El-Din, Foreign Intervention and its Role in Overthrowing the Gaddafi Regime, Master's Thesis (Unpublished), Mohamed Khider University, Faculty of Political Science, 2013. <http://archives.univ-biskra.dz/handle/123456789/1276>
 - Ziad Akl, "Russia And Post-Arab Spring Political Elites In Egypt, Libya, And Syria", V. Talbot, C. Lovotti (Eds.),The Role Of Russia In The Middle East And North Africa Region. Strategy Or Opportunism? European Institute Of The Mediterranean, April 2019. <https://n9.cl/40oh3>